مدينة قيجاطة الأندلسية Quesada (92 - 622 هـ / 710 - 1225 م)

الأستاذ الدكتور

حسين جبار العلياوي

hussain.mechatel@uobasrah.edu.iq

الأستاذ الدكتور

جاسم ياسين الدرويش

jassim.aldarwesh@uobasrah.edu.iq

جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

Andalusian city of Quesada (92-622 AH / 710-1225 AD)

Prof. Dr Hussein Jabbar Al-Eliawi
Prof. Dr Jasim Yaseen Al-Derweesh
College of Education for Human Sciences , University of Basrah

Abstract:

The Andalusian city of Quesada

الملخص :

تقع مدينة قيجاطة الأندلسية إلى الشرق من كورة جيان وهي من أعمالها ، تميزت بوفرة الغابات التي تستخدم أخشابها في الصناعات المنزلية التي تصدر منها إلى أنحاء الأندلس والمغرب ، فتحها المسلمون بقيادة طارق بن زياد سنة 92 هـ/710 م ، وسكنتها العديد من القبائل العربية ، وكان لأهلها حضور في بعض أحداث الأندلس حتى سقوطها بيد نصارى قشتالة سنة 622 هـ/ 1225 م بعد أن حكمها المسلمون أكثر من خمسة قرون.

كما أسهم أهلها في بناء الحضارة الإسلامية في الأندلس في مختلف المجالات ، ورفدوا الحركة الفكرية فيها ولاسيما في علوم القرآن والحديث واللغة والأدب فنبغ منهم العديد من العلماء الذين تفخر بمصنفاتهم المكتبة العربية الإسلامية إلى الآن .

الكلمات المفتاحية: قيجاطة – جيان - طليطلة – القوط الغربيين .

is located to the east of Koura, and one of its belongs and in the north-east of the city of Basta.It was distinguished by the abundance of forests that use its wood in cottage industries, from which it is exported to Andalusia and Morocco.It was conquered by the Muslims under the leadership of Tariq bin Ziyad in the year 92 AH / 710 AD, and it was inhabited by many Arab tribes,Its inhabitants participated in some of the events of Andalusia until its fall in the hands of the Christians of Castile in the year 622 AH / 1225 AD after the Muslims ruled it for more than five centuries.

Its people also contributed to building the Islamic civilization in Andalusia in various fields, and supported the intellectual movement in it, especially in the sciences of the Qur'an, hadith, language and literature. Many scholars have been so proud of their works by the Arab Islamic Library so far.

key words : Quesada , Jaen , Tiledo , Visigoths Position ، Islamic ،Magazine،Palestine ، Issue،(AL-Najaf : War) ،defence

المقدمة :

تعد دراسة المدن وما يدور فيها من نشاطات سياسية واقتصادية واجتماعية وعمرانية وفكرية مهمة لما تسهم فيه من تسليط الضوء إلى دقائق الأمور ورصد حركة التطور الحضاري في تلك المدن ، وهو ما تعجز عنه الدراسات العامة والشاملة للإقليم أو البلد بكامله .

ومن هنا جاءت دراستنا للعديد من المدن الأندلسية ، فضلا عما تتميز به هذه المدن من خصوصية طبيعية واجتماعية جعلت لكل واحدة منها حكاية تبدأ بفتحها وتنتهي بسقوطها ، وقد تناولنا في هذا البحث مدينة قيجاطة ، فاستعرضنا في المحث موقعها الجغرافي وفتح المسلمين لها ، ثم تاريخها السياسي بدءاً بالفتح الإسلامي سنة 92 هـ/710 م حتى سقوطها بيد النصارى سنة 622 هـ/ 1225 م ، ثم الحركة الفكرية فيها وإسهامات علمائها في ميادين العلوم المختلفة

المبحث الأول

الجغرافية التاريخية لمدينة قيجاطة Quesada

ورد اسم المدينة في المصادر بألفاظ مختلفة بعض الشيء ، فجاءت بلفظ قيجاطة [1] ، وقيشاطة [2] ، وقبحاطة [3] ، قيجيطة [4] ، وبنجيطة [5] ، ويبدو أن الاختلاف في الألفاظ كان لاختلاف النقل من اللغة الاسبانية إلى العربية أو حدوث تصحيف عليها ، وقد اندثرت المدينة بعد ذلك وبقي اسمها دالاً على سلسلة من الجبال تنسب إليها تسمى Sierra Quesnda [6] .

تعد قيجاطة من عمل جيان Jaen [7] [8] ، وقد أشار إلى ذلك الحميري بقوله : ((مدينة بالأندلس من عمل جيان ، ...)) [9] ، وتحدث أبو الفدا عن ذلك بقوله : ((... ، وكان من أعمال جيان مدينة قيجاطة ، ...)) [10] .

كما تحدث شيخ الربوة عن كورة جيان وأعمالها بقوله : ((كورة جيان وتسمى قنسرين وقصبتها مدينة الحاضرة ، ... ، ولها من الأعمال بياسة [11] وأبدة [12] ، وقيجاطة ...)) [13] .

وقد عدها مؤلف مجهول من مدن متوسطة الأندلس بقوله : ((وأما مدن المتوسطة مثل شريش [14] وقرمونة [15] وبسطة [16] وطليطلة [17] وأبدة وبياسة وباجة [18] وقيجاطة ...)) [19] .

وتقع مدينة قيجاطة إلى الجنوب الشرقي من جيان وشمالي شرقي مدينة بسطة Baza وجنوبي شرقي مدينة أبذة Ubada [20] ، وهذه المنطقة هي عبارة عن حصون متصلة بعضها ببعض وصفها الإدريسي بقوله : ((... ، فمن ذلك أن بشرقي جيان وقبالة بياسة حصناً عظيماً يسمى شوذر [21] وإليه ينسب الخلاط الشوذري ومنه في الشرق إلى حصن طوية [22] اثنا عشر ميلاً ومنه إلى حصن قيشاطة ...)) [23] وحصن قيجاطة يتوسط مدن جنوبي شرقي قرطبة Cordoba ، إذ حدده الإدريسي بقوله : ((... ، وبين جيان وهذا الحصن – أي قيجاطة- مرحلتان [24] ومنه إلى وادي آش [25] مرحلتان ومنه إلى أغرناطة [26] مرحلتان ومن وادي آش المتقدم ذكرها إلى أغرناطة أربعون ميلاً)) [27] .

اشتهرت مدينة قيجاطة بأنهارها ، ومنها نهر الوادي الكبير Rio Guadalqivir ، وقد أشار إلى ذلك الزهري بقوله : ((... ، ينبعث من هذا الجبل بالموضع المسمى بفتح الديلم المشرق على كورة قيجاطة ، يخرج من عين هناك ، ويسمى بالوادي الكبير من أول خروجه إلى وقوعه في النهر ، ...)) [28] .

إن توفر المياه بوجود نهر الوادي الكبير ، قد ساعد على قيام زراعة نشطة في مدينة قيجاطة ، وجعل أرضها جميلة وخصبة ، وهذا ما أوضحه أبو الفدا بقوله : ((... ، مدينة قيجاطة وهي مدينة نزهة كثيرة الخصب ، ...)) [29] ، وتحدث عن ذلك أيضاً ابن سعيد بقوله : ((قيجاطة مدينة نزهة في نهاية الحسن والخصب ، كانت الولاة تتردد عليها من جيان ، ...)) [30] .

وعن نشاطها الاقتصادي ذكر الإدريسي أن ((قيشاطة وهو حصن كالمدينة له أسواق وربض عامر وحمام وفنادق وعليه جبل يقطع به من الخشب الذي تخرط منه القصاع والمخابئ والأطباق وغير ذلك ما يعم بلاد الأندلس وأكثر بلاد المغرب أيضاً وهذا الجبل يتصل ببسطة)) [31] ، كما أشار إلى ذلك الحميري بقوله : ((... ، وفي قيشاطة أسواق وربض عامر وفنادق ، وعليه جبل يقطع به من الخشب الذي تخرط منه القصاع والأطباق وغير ذلك مما يعم بلاد الأندلس وأكثر بلاد المغرب ، ...)) [32] .

إن هذا النص يوضح أهميتها الاقتصادية حيث تعد قيجاطة وجبلها المشرف عليها مركزاً لإنتاج الأخشاب التي تدخل في العديد من الصناعات ذات الاستخدام المنزلي كالقصاع وهي أواني الطعام الضخمة التي تشبع العشرة [33] ، والطباق وهي أيضاً أواني الطعام أو ما يوضع عليه الطعام [34] والمخابئ من الخابية وهي الجرار الكبيرة [35] ، ومن هنا جاءت أهمية هذه الأخشاب التي تنتج من أشجار جبل قيجاطة ، ونظراً لسعة استعمالات هذه الأخشاب بسبب استخداماتها المنزلية لذا راجت تجارتها فكانت تُصدر من قيجاطة إلى أنحاء الأندلس والمغرب ، وقد ترتب على تجارتها أن أصبحت مدينة قيجاطة يؤمها التجار من مختلف المناطق مما تطلب وجود الحمامات والفنادق فيها ، وهو ما أوضحه نص الإدريسي والحميري أعلاه .

المبحث الثاني

التاريخ السياسي لمدينة قيجاطة

لم ترد في المصادر المتوفرة لدينا إشارة مباشرة إلى كيفية وتاريخ فتح مدينة قيجاطة ، وربما كونها فتحت أثناء فتح المسلمين لكورة جيان كونها من توابعها ، فبعد انتصار المسلمين بقيادة طارق بن زياد على ملك القوط الغربيين Visigoths لوذريق في معركة وادي لكة Rio Guudalete في شوال من سنة 92 هـ/710 م سار طارق شمالاً نحو طليطلة Toledo عاصمة القوط الغربيين وترك فرقاً من قواته لفتح ما تبقى من المناطق التي تجمع فيها القوط وهي قرطبة [36] والبيرة Elvia [37] ومالقة Malaga [38] وتدمير Tudmir [39] ، وتمكن المسلمون من فتح هذه المناطق بأكملها [40] .

أما كورة جيان الواقعة إلى الشرق من قرطبة والتي يمر بها الطريق الروماني القديم والذي يدعى هانيبال ، فإن طارقاً بعد أن عبر نهر الوادي الكبير تقدم شمالاً سالكاً ذلك الطريق ، وقد أشار المقري إلى ذلك بقوله : إن طارق بعد بعثه بعضاً من جيوشه إلى مناطق شرق الأندلس ((سار هو في معظم الناس إلى كورة جيان يريد طليطلة)) [41] ، وهذا يعني أن جيان وتوابعها بما فيها مدينة قيجاطة قد فتحت على يد طارق بن زياد وهو في طريقه إلى طليطلة .

والراجح أن ذلك كان في أواخر سنة 92 هـ/710 م ، لأن معركة وادي لكة التي انهزم فيها القوط الغربيين كانت كما قال المقري : ((يوم الأحد لليلتين بقيتا من شهر رمضان ، فاتصلت الحرب بينهم إلى يوم الأحد لخمس خلون من شوال بعد تتمة ثمانية أيام)) [42] وكان فتح قرطبة في شوال من السنة نفسها [43] ، ووصل إلى مدينة طليطلة في أوائل سنة 93 هـ/ 711 م [44] ، وهذا يعني أن دخول جيان وتوابعها بما فيها مدينة قيجاطة تحت سيطرة المسلمين قبل هذا التاريخ ، أي خلال المدة بين شوال وذي الحجة من سنة 92 هـ/710 م

لم تشر المصادر التي بين أيدينا إلى معلومات كافية عن القبائل العربية أو البربرية التي سكنت قيجاطة بعد الفتح الإسلامي ، إلا أنها أشارت بأن أغلب من نزل هم من القبائل العربية [45] ، والراجح أن بعضاً منها انتشروا في توابعها ومنها قيجاطة ، فقد أشارت المصادر فيما بعد إلى العديد من الشخصيات العربية انتسبوا إليها لاسيما من قبيلة لخم العربية [46] والازد [47] وغافق [48] .

ويبدو أن التركيبة السكانية في كورة جيان قد أثر على أوضاعها السياسية ، إذ كان معظم سكانها من العرب ، وهذا بدوره قد شكل قطب الرحى في الصراع القبلي الذي نشب بين القبائل العربية القيسية واليمانية بحكم أن زعيم القيسية في كورة جيان هو الصميل بن حاتم [49] [50] ، فبجهود عرب جيان من جند قنسرين تمكنت القيسية من إلحاق هزيمة باليمانية بالقرب من مدينة قرطبة سنة 124 هـ/741 م [51] ، كما لعب موالي بني أمية دوراً كبيراً في التمهيد لدخول عبد الرحمن بن معاوية (الأول) إلى الأندلس ، وبعدها انهزم الصميل بن حاتم من قرطبة على أثر دخول عبد الرحمن الأول إلى الأندلس واتجه إلى جيان يستصرخ سكانها ومن فيها من القبائل القيسية [52] .

إن من أوائل الأحداث المهمة التي حدثت في مدينة قيجاطة هو الصراع بين الأمير الحكم بن هشام (180-206 هـ/796-821 م) وعمه سليمان بن عبد الرحمن الأول إذ رفض الأخير الاعتراف بحكم ابن أخيه ، ففي سنة 182 هـ/798 م جال في بلاد الأندلس لجمع الأتباع والتحشيد ضد الأمير الحكم ، وقد وجد في كورة جيان بعض المؤيدين له من عرب الكورة ، وقد اتخذ من مدينة قيجاطة منطلقاً لحركته وتمكن من الاستيلاء على جيان والبيرة واتجه نحو قرطبة إلا أن قوات الأمير الحكم تمكنت من هزيمته [53] .

وقد أشار ابن حيان إلى ذلك بقوله : ((فلما اجتمع لأبي أيوب – سليمان – ما أراد أقبل يريد قرطبة ، وبلغ خبره ابن أخيه الحكم ، فجمع جيشه وخرج يستقبله ، دافعاً له عن قرطبة فالتقيا بقيجيطة ودارت بينهما حروب شديدة ظهر فيها الأمير الحكم عليه ، فهزمه هزيمة قبيحة ، وقتل كثيراً من رجاله ، وغنم عسكره ، فمضى سليمان مفلولاً مترجلاً متجولاً في البلدان ، ...)) [54] .

إلا أن سليمان لم يستكن بعد خسارته المعركة ، ولعله وجد من عرب القيسية في قيجاطة من يسانده ويعاضد قضيته ، ولهذا بعد هزيمته رجع إلى قيجاطة ، وهو ما دفع الأمير الحكم إلى تتبعه إلى هناك ، فالتقى الطرفان في قيجاطة في السنة نفسها (أي 182 هـ/798 م) وتكللت المعركة بانهزام سليمان ، وقد تحدث ابن حيان عن ذلك بقوله : ((... ، ودارت بينهما حروب شديدة ، انهزم فيها سليمان ، وغادر أثقاله وسواد عسكره ، فغنمها رجال الحكم ، ثم عادوا الالتقاء بقيجيطة أيضاً في ذي الحجة من هذه السنة ، فانهزم سليمان أيضاً أشد من هزيمته الأولى)) [55] .

وبعد عهد الأمير الحكم بن هشام لم تتحدث المصادر التي بين أيدينا عن الدور السياسي والعسكري لمدينة قيجاطة حتى العهد الموحدي Almohadea, Los [56] ، ويبدو ذلك راجع إلى أن أحداث كورة جيان قد طغت على أحداث قيجاطة باعتبار أن الأخيرة تابعة لها ، لذلك تركز الاهتمام على جيان بدلاً من توابعها ، وللتدليل على ذلك أن عمر بن حفصون [57] الذي ثار في إقليم رية Ryya في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي امتدت سلطته لتشمل معظم القواعد جنوبي قرطبة مثل البيرة واستجة Ecija وجيان وباغة Priego وقبرة Cabra وأرشذونة Archidona ومالقة حتى لم يبد حكومة قرطبة سوى العاصمة

وبعض أحوازها [58] لم تشر المصادر إلى استيلائه على قيجاطة واكتفت بذكر جيان وتوابعها على الرغم من أن هذه المناطق كانت كلها تحت سيطرته[59] .

إلا أننا لا نستبعد أن مدينة قيجاطة عاشت هادئة بعيدة عن الأحداث الكبيرة ، فلم تكن هناك أحداث مهمة فيها تسترعي الانتباه ، إلا أنه مع ظهور الموحدين على الساحة السياسية بدأ اسمها يظهر من جديد بفعل الأحداث المهمة بها والتي لا يمكن تخطيها ، إذ تمكن ابن مردنيش [60] المتمرد على الحكم الموحدي من الاستيلاء على مناطق الشرق الأندلسي ، وأصبحت مدينة قيجاطة ضمن نفوذه ، ومن استرداد هذه المدينة جهز الخليفة الموحدي أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن (558-580 هـ/1162-1184 م) حملة عسكرية سنة 566 هـ/1170 م من أجل استرجاعها من ابن مردنيش ، وفعلاً تمكنوا من الدخول إليها بعد قتال شديد ، وقد أشار إلى ذلك بن أبي صاحب الصلاة بقوله : ((... ، فتحركوا من إشبيلية [61] بجمعهم الموفور المنصور إلى مدينة قرطبة وفي صحبتهم إبراهيم بن همشك [62] في أول شهر رجب الفرد من سنة ست وستين المؤرخة ، فلما وصلوا قرطبة أقاموا فيها أياماً ونهدوا على تصميم الخير بعزمهم في غزوهم فأول مدينة نزلوها من بلاد ابن مردنيش مدينة قيجاطة ، ففتحها الله تعالى بعد قتال ونزال ، ...)) [63] .

بعد ذلك أصبحت مدينة قيجاطة من مناطق نفوذ الموحدين ، وقد ولى عليها الخليفة الموحدي أبي يعقوب إبراهيم بن همشك وبقي فيها حتى وفاته سنة 571 هـ/1175 م[64].

استمرت مدينة قيجاطة تحت الحكم الموحدي ، إلا أنه في نهاية عهدهم تعرضت المدينة لعدة أحداث على أثر اضطراب الأوضاع السياسية داخل الأسرة الموحدية ، فبعد وفاة الخليفة الموحدي المستنصر (610-620 هـ/1213-1223 م) بايع أهل مراكش عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن (620-621 هـ/1223-1224 م) فعارض بيعته ابن أخيه أبو محمد عبد الله بن يعقوب المنصور الذي كان والياً على مدينة مرسية Murcia [65] ، وقد دعا الأخير أشياخ الموحدين إلى بيعته فتم له ذلك سنة 621 هـ/1224 م ، وتلقب بالعادل (621-624 هـ/1224-1226 م) ، وسار إلى مدينة إشبيلية Sevilla وأخذ في تدبير حكمه ، فأصبح للدولة الموحدية خليفتين أحدهما في مراكش والآخر في إشبيلية ، إلا أن الأمور لم تنتهي إلى هذا الحد ، ذلك إلى أن ابن عم العادل أبو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المؤمن خلع بيعة العادل ودعا لنفسه خليفة للموحدين ، ومما عزز ذلك طاعة أهل جيان وأبذة وبياسه Baeza له ، ولقب بالبياسي لأنه اتخذها مقراً له ، وأرسل إلى ملك قشتالة Castella فرناندو الثالث Fernando III (614-651 هـ/1217 1252 م) يطلب الخضوع والطاعة له مقابل مساعدته في التصدي للجيش الموحدي ، وتمكن فعلاً من مهاجمة القوات الموحدية في مدينة بياسة وتمكن بمساعدة النصارى من هزيمتهم [66] .

وأدرك البياسي أن موقفه قد قوي بمساعدة ملك قشتالة له وتيقن من ضعف قوات الخليفة العادل بسبب انهزام جيش الأخير ، فسار البياسي مع الملك القشتالي من أجل السيطرة على بقية المدن والمعاقل الإسلامية فكانت وجهتهم مدينة قيجاطة ، واخترق الملك فرناندو الثالث أراضي مدينة أبذة قاصدها [67] ، ويبدو أن ملك قشتالة كان يدرك أهمية مدينة قيجاطة بالنسبة إلى المدن الأخرى فأخذ يتقدم بقواته ، ونظراً لعدم وجود منفذ لدخولها بسبب حصانتها ، عمل فرناندو الثالث على القفز على إحدى الجدران التي كان عليها أحد الحراس ، فتمكن من ضرب الحارس ضربة قوية على رأسه فقتله في الحال وفتح بوابات المدينة لجيوشه وذلك سنة 622 هـ/1225 م [68] .

ومن خلال ذلك يمكن أن نستنتج أن البياسي وحلفائه النصارى قد واجهوا مقاومة عنيفة من قبل أهالي مدينة قيجاطة ، بدليل أن الأهالي أغلقوا الأبواب وقرروا المقاومة ولم يتمكن المهاجمون من الدخول إليها إلا بعد اقتحام الأسوار والأبراج الموجودة فيها.

وبعد اقتحام المدينة تمكن البياسي وحلفائه النصارى من قتل أعداداً كبيرة من أهالي المدينة وأسروا الكثير منهم [69] ، وقد وصف Doval الملك القشتالي فرناندو الثالث بأنه كان كالأسد الهائج الذي يريد أن يحقق نذراً في أثناء دخوله لمدينة قيجاطة ([70]) ، وهذا يعني أنه مارس أبشع أنواع الشدة والتنكيل بأهالي المدينة ، ولم يسلم أحد منهم حتى رجال العلم والزهد ، فكان من ضمن الذين أسروا القاريء أبا عمرو الغافقي [71] [72] ، وقد تحدثت المصادر عن الأعمال الوحشية التي مارسها النصارى عند دخولهم قيجاطة ، فقد أشار الحميري إلى ذلك بقوله : ((... ، وسار مع الفنش ليدخل معاقل الإسلام باسمه ، فدخل قيجاطة هذه بالسيف وقتل العدو فيها خلقاً وأسر آخرين ، وكان حديثها شنيعاً تنفر منه الأسماع والقلوب ، ...)) [73] .

كما أشار ابن عذاري إلى ذلك بقوله : ((... ، واستعان – أي البياسي – بالنصارى عليهم ودلهم على عورات تلك البلاد وأدخلهم قيجاطة وغيرها من بلاد المسلمين فتملكوا الأموال وقتلوا الرجال وسبوا الحريم والأولاد ، ...)) [74] .

وبذلك غدت مدينة قيجاطة مدينة مدمرة بعد أن كانت جنة من جنات الأندلس زاخرة بالثروات والأموال والخيرات [75] ، إلا أنه في ليلة وضحاها تحولت إلى مدينة مهدمة الأسوار محطمة الحاميات قاحلة وخالية أذلة أهلها ، وقد وصف ابن سعيد هذه الحالة المأساوية التي حلت بقيجاطة بقوله : ((وقد تركها عباد الصليب أفقر من جوف العير [76])) [77] ، وقد رثاها أبو المعالي القلطي أحد الشعراء من أهلها ممن عاصر تلك الأحداث بقصيدة تدمع لها العيون [78] .

ويبدو أن البياسي أعطى مدينة قيجاطة في السنة نفسها ، أي سنة 622 هـ/1225 م إلى النصارى مقابل الوقوف إلى جانبه ضد أبناء جلدته الموحدين ، وهذا ما أشار إليه ابن أبي زرع بقوله : ((وفي سنة اثنتين وعشرين قام السيد عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المؤمن البياسي ببياسة ودعا لنفسه ، وفيها أعطى البياسي بياسة وقيجاطة للنصارى ، ...)) [79] .

لم يستكن المسلمون بعد سقوط مدينة قيجاطة سنة 622 هـ/1225 م ، إذ حاولوا استرجاعها من القشتاليين ، ففي عهد دولة بني الأحمر (635-897 هـ/1237-1491 م) حاول سلطان غرناطة Granada محمد الثاني المعروف بالفقيه (671-701 هـ/ 1272-1301 م) استرجاعها ، ففي سنة 695 هـ/1295 م زحف بقواته نحو أراضي مملكة قشتالة ، وغزا منطقة جيان الخاضعة لهم ، وتمكن من الاستيلاء على مدينة قيجاطة وعلى عدد من الحصون التابعة لها ، وقد أشار ابن الخطيب إلى ذلك بقوله : ((... ، وفي شهر المحرّم من عام خمسة وتسعين وستمائة ، على تفئة هلاك طاغية الروم ، شانجه بن أذفونش [80] ، عاجل الكفّار لحين دهشهم ، فحشد أهل الأندلس ، واستنفر المسلمين ، فاغتنم الداعية ، وتحرّك في جيش يجرّ الشّوك والشجر ، ونازل مدينة قيجاطة وأخذ بكظمها ، ففتحها الله على يديه ، وتملّك بسببها جملة من الحصون التي ترجع إليها ، وكان الفتح في ذلك عظيماً ، وأسكنها جيشاً من المسلمين ، وطائفة من الحامية ، فأشرقت العدوّ بريقه)) [81] .

ويبدو أن المسلمين لم يستمروا طويلاً في مدينة قيجاطة إذ انسحبوا بعد مدة وجيزة بعد أن حققوا أهدافهم في مباغتة عدوهم ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر أن بقاءهم في قيجاطة ربما يشكل خطورة على قواتهم لأن المنطقة خاضعة لمملكة قشتالة وبالتالي معرضة لهجماتهم ، وفعلاً عادت قوات مملكلة قشتالة مرة أخرى في عهد السلطان أبي الوليد إسماعيل الأول (713-725 هـ/1313-1324 م) في مهاجمة الحدود الشمالية لدولة بني الأحمر ، ففي سنة

716 هـ/1316 م هاجمت قوات ملك قشتالة عدد من الحصون الواقعة جنوب قيجاطة وشمال مدينة بسطة ومنها حصن طشكر [82] وتمكنوا من السيطرة عليه بعد أن هزموا المسلمين فيها ، وقد علق ابن الخطيب على ذلك بقوله ؛ ((... ، وظهر العدو بعدها على حصن قنيل – أو قنبيل – وحصن متمانس وحصن نجيح وحصن طشكر وحصن روط)) [83] ، وهذا يعني أن القشتاليين قد تمكنوا من استعادة قيجاطة من المسلمين قبل هذا التاريخ .

المبحث الثالث

الحركة الفكرية في مدينة قيجاطة

حكم المسلمون مدينة قيجاطة أكثر من خمسة قرون أقاموا خلالها حضارة شامخة تألقت فيها إسهامات أهلها في معظم الميادين ولاسيما السياسية والاقتصادية والفكرية ، وقد مرّ الكلام عن دور أهلها السياسي والاقتصادي ، كما أسهموا في رفد الحركة الفكرية في قيجاطة والأندلس عامة ، وبرع العديد منهم في مجالات علم القراءات ، والحديث ، والفقه ، واللغة ، والأدب والشعر ، والتاريخ ، والكلام ، نذكر منهم :

- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عليب الطائي المكنى أبا إسحاق ، من أهل قيجاطة ، اشتهر بالقراءات والحديث ، وتصدر الإقراء في بلده قيجاطة ، وكان عارفاً بالعربية ، له عدة مؤلفات منها : كتاب الأربعين حديثاً ، وكتاب في الأدعية ، واختصر تفسير أبي محمد بن عطية ، وكانت وفاته سنة 620 هـ/1223 م [84] .
- أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن خلف بن مسعود المحاربي المكنى أبا جعفر ، من أهل غرناطة وسكن قيجاطة وتولى القضاء بها ، كان فقيهاً حافظاً ، اشتهر بالقراءات والعربية ، وتوفي سنة 589 هـ/1193 م [85] .
- أحمد بن أبي البركات الملقب بالقلطي والمكنى أبا المعالي ، شاعر من أهل قيجاطة عاصر دخول النصارى مدينته ووصف تلك المأساة بعدد من الأبيات لما أخنى عليها العدو قال فيها [86].

أبْكَـــى جُفُـــونِي بِـــدَمٍ مَنْظَـــرٌ ... لَـــمْ يَـــكُ أهْـــلاً لِخِـــلافِ النِّعِيـــمْ

صَـــبَّحْتُهُ بَعْـــدَ الرَزَايَـــا فَمَـــا ... أجَـــابَنِي فِـــي رَبْعِـــهِ مِـــنْ حَمِـــيمْ

فَظَلْـــتُ أقْـــرُو مَوْضِـــعَاً مَوْضِـــعَاً ... بِمُقْلَـــةٍ عبـــري وخـــد لطيـــم

وَقلـــت يَـــا مربـــع أبـــن الـــذِي ... أحْبَبْتُـــهُ فِيـــكَ وأيْـــنَ النّدِيـــمْ

فَقَـــالَ عِقْـــدٌ قَـــدْ غَـــدَا شَمْلُـــهُ ... كَمِثْـــلِ مَـــا يُنْثَـــرُ دُرٌّ نظيـــم

- علي بن عمر بن إبراهيم الكناني القيجاطي المكنى أبا الحسن ، من أهل قيجاطة اشتهر بعلوم العربية ، وله عدة مصنفات منها كتاب نزهة المجالس ، تولى الخطابة في غرناطة ، وتوفي بها سنة 730 هـ/1329 م [87] .
- محمد بن إبراهيم بن عبد الملك الازدي من أهل قيجاطة ، يعرف بالقارجي ويكنى أبا عبد الله ، اشتهر بعلم القراءات والحديث واللغة والآداب ، كانت له رحلة إلى المشرق سنة 595 هـ/1198 م أدى فريضة الحج خلالها ولقي عدد جم من العلماء هناك حيث زار مصر

والشام وفلسطين ثم رجع إلى الأندلس وتصدر للإقراء فيها في وقته وتوفي سنة 643 هـ/1245 م [88].

- محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي يعرف بابن خضريال ويكنى أبا عبد الله ، من أهل قيجاطة ، اشتهر بعلم القراءات وتولى الإقراء بقيجاطة كما تولى القضاء بها [89].
- محمد بن أحمد بن يربوع المكنى أبا عبد الله من أهل جيان سكن قيجاطة ، اشتهر بالقراءات والعربية والآداب وله شعر ، كما كان بصيراً بصنعة الحساب ، وكان يتردد للإقراء بين عدد من مدن الأندلس منها جيان وأبذة ، كان حياً سنة 607 هـ/1210 م [90] ، ومن شهره وقد كتب إلى أحد من أهل قيجاطة أن ينزله فأجابه في (كل حجر ضبة) ، فكتب إليه أبو عبد الله [91].

يـــا ماجـــداً إنْ جـــاد كـــان وَضِـــيعا أو قـــال قـــولًا كـــان فيـــه بَـــديعا

قيجاطـــةٌ قـــد ضَـــيَّقت أجحارَهـــا وأرى لكـــم مـــا بيـــنَهنَّ وُقوعـــا

وزعَمْـــتَ أنّ لكـــلِّ جُحْـــر ضَـــبّةً فاســـتبدِلَنَّ مكانَـــه يَربُوعـــا

- محمد بن عبد العزيز بن يبقي الرعيني من أهل قيجاطة ، اشتهر بعلم القراءات إذ أخذ العلم عن ابن خضريال السالف الذكر ، وكان فاضلاً صالحاً حسن الصوت يتخيره الأمراء للقراءة ، ثم تنقل في أنحاء الأندلس ينشر علمه فزار بياسة وغرناطة وتوفي بها سنة 610 هـ/1213 م [92].
- نصر بن عبد الله بن عبد العزيز بن بشير الغافقي الأندلسي سكن قيجاطة ، كان عالماً بالقراءات وتصدر الإقراء في قيجاطة وقصد الناس قيجاطة للتعلم منه ، وكان من أهل الزهد والورع ، وعندما دخل القشتاليون قيجاطة سنة 621 هـ/1224 م أخذوه أسيراً على كبر سنه في جمع من أهلها ، ثم أفرج عنه وسكن لورقة وتوفي بها سنة 623 هـ/1226 م وقيل سنة 627 هـ/1229 م وقيل سنة 633 هـ/1235 م [93].

الخاتمة

تقع مدينة قيجاطة الأندلسية إلى الشرق من كورة جيان وهي من أعمالها ، تميزت بوفرة الغابات التي تستخدم أخشابها في الصناعات المنزلية التي تصدر منها إلى أنحاء الأندلس والمغرب ، فتحها المسلمون بقيادة طارق بن زياد سنة 92 هـ/710 م ، وسكنتها العديد من القبائل العربية ، وكان لأهلها حضور في بعض أحداث الأندلس حتى سقوطها بيد نصارى قشتالة سنة 622 هـ/ 1225 م بعد أن حكمها المسلمون أكثر من خمسة قرون .

كما أسهم أهلها في بناء الحضارة الإسلامية في الأندلس في مختلف المجالات ، ورفدوا الحركة الفكرية فيها ولاسيما في علوم القرآن والحديث واللغة والأدب فنبغ منهم العديد من العلماء الذين تفخر بمصنفاتهم المكتبة العربية الإسلامية إلى الآن .

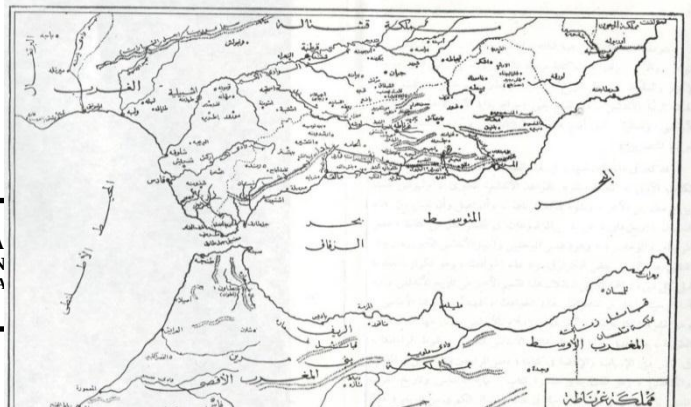

عن كتاب دولة الإسلام في الأندلس ، عنان ، 8/5

هوامش البحث

1) الحميري ، الروض المعطار ، ص 488 .
2) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، 569/2 ؛ ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص 239 .
3) ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص 211
4) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة 180-232 هـ/769-846 م) ، ص 94 .
5) ابن عذاري ، البيان المغرب ، 70/2 .
6) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة 180-232 هـ/769-846 م) ، ص 468 التعليق (9) لمحمود علي مكي .
7) كورة بالأندلس بينها وبين بياسة ستون ميلاً وبينها وبين قرطبة خمسون ميلاً ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص 15 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 488 .
8) ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص 211 .
9) الروض المعطار ، ص 488 .
10) تقويم البلدان ، ص 177 .
11) مدينة أندلسية تعد من أعمال جيان إذ تبعد عنها عشرون ميلاً ، وهي ذات أسوار وأسواق ومتاجر ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص 15 ؛ ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص 23 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 6 .
12) وتعرف أيضاً أبذة وهي مدينة أندلسية من أعمال جيان ، وتقع بالقرب من بياسة ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص 23 ؛ ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، 75/2 ؛ أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص 167 .
13) نخبة الدهر ، ص 321 .
14) مدينة أندلسية من أعمال كورة شذونة تبعد عن إشبيلية مرحلتان ، ينظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، 572/2 ؛ ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص 25 ؛ ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص 159 .
15) مدينة أندلسية تقع شرق إشبيلية إذ تبعد عنها عشرون ميلاً ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص 225 .
16) مدينة بالأندلس تقع بالقرب من وادي آش بينها وبين جيان ثلاث مراحل ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص 15 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 113 .
17) مدينة بالأندلس كانت قاعدة ملوك القوط الغربيين ، وهي حصينة ولها أسوار عدة ، وتقع على نهر تاجة ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص 19-20 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 393 .

18) مدينة أندلسية قديمة تقع غرب البلاد ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص 21 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 75 .
19) تاريخ الأندلس ، ص 45 .
20) ينظر الخارطة .
21) مدينة بالأندلس بين غرناطة وجيان ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص 178 .
22) وهو أحد الحصون الواقعة شرق جيان بين شوذر وقيشاطة ، ينظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، 569/2 .
23) نزهة المشتاق ، 569/2 .
24) المرحلة تساوي أربعة وعشرين ميلاً ، ينظر : الشربيني ، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج ، 522/1 ، والميل يساوي 2 كم ، ينظر : هنتس ، المكاييل والأوزان الإسلامية ، ص 95 .
25) وتعرف بمدينة الآشات من كورة البيرة بالأندلس بينها وبين غرناطة أربعون ميلاً ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص 32-33 .
26) وهي من أقدم مدن كورة البيرة بالأندلس تقع على نهر حدارة ثم خربت البيرة وحلت محلها غرناطة بينها وبين قرطبة ثلاثون فرسخاً ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص 199-200 .
27) نزهة المشتاق ، 569/2 .
28) كتاب الجغرافية ، ص 97-98 .
29) تقويم البلدان ، ص 177 .
30) المغرب في حلى المغرب ، 63/2 .
31) نزهة المشتاق ، 569/2 .
32 - الروض المعطار ، ص 488 .
33) الزبيدي ، تاج العروس ، 17/22 (مادة قصع) .
34) الزبيدي ، تاج العروس ، 50/26 (مادة طبق) .
35) الزبيدي ، تاج العروس ، 207/1 (مادة خبأ) .
36) وهي قاعدة بلاد الأندلس وأهم مدنها لحقبة طويلة كونها دار ملك بني أمية هناك وبينها وبين البحر مسيرة خمسة أيام ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص 26-27 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 456-459 .
37) كورة بالأندلس تقع بالقرب من قرطبة وتتصل بأحواز قبرة ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص 14 ؛ القزويني ، آثار البلاد ، ص 502 .
38) مدينة أندلسية تقع على شاطيء البحر وتعد من كبار حواضر الأندلس ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص 25 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 517 .
39) مدينة بالأندلس تتصل بأحواز كورة جيان وتقع شرقي قرطبة ، ينظر : اليعقوبي ، البلدان ، ص 193 ؛ ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص 15-16 .
40) للمزيد من التفاصيل حول هذه الفتوحات ينظر : مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص 19-22 ؛ ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص 47 وما بعدها ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، 11/2 ؛ المقري ، نفح الطيب ، 264/1-265 .
41) نفح الطيب ، 261/2 .
42) نفح الطيب ، 259/1 .
43) المقري ، نفح الطيب ، 12/3 .
44) الحميري ، الروض المعطار ، ص 394 .

45) لمزيد من التفاصيل عن القبائل العربية التي سكنت جيان ينظر : ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص 45 ؛ ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص 192 ، 246 ، 287 ، 290 ، 292 ، 419 ، 450 ، 455 ؛ طه ، الفتح والاستقرار ، ص 258 ، 260 ، 261 ، 262 .

46) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، 501/2 .

47) ابن الابار ، التكملة ، 148/2 ؛ الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ص 347 ؛ المستلمح من كتاب التكملة ، ص 150 .

48) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، 124/14 ، 468 ؛ المستلمح من كتاب التكملة ، ص 183 .

49) هو أبو غسان الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن الكلابي ، كان جده شمر من أشراف عرب الكوفة وهو أحد المشاركين في قتل الإمام الحسين عليه السلام ، ودخل الصميل الأندلس مع طالعة بلج القشيري وترأس القيسية بها وكانت وفاته سنة 142 هـ/ 859 م ، ينظر : ابن الابار ، الحلة السيراء ، 67/1-68 .

50) لمزيد من التفاصيل عن الصراع بين القبائل العربية القيسية واليمانية ينظر : مؤنس ، فجر الأندلس ، ص 210 وما بعدها ؛ أرسلان ، تاريخ غزوات العرب ، ص 58-62 ؛ العبودي ، الأحوال السياسية والعلمية في مدينة البيرة ، ص 57-62 .

51) لمزيد من التفاصيل ينظر : ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، 44-49 ؛ مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص 66 وما بعدها ؛ مؤنس ، فجر الأندلس ، ص 213 وما بعدها .

52) مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص 85 .

53) ابن عذاري ، البيان المغرب ، 70/2 ؛ سالم ، تاريخ المسلمين ، ص 220-221 .

54) المقتبس (للحقبة 180-232 هـ/769-846 م) ، ص 94 -95 .

55) ، المقتبس (للحقبة 180-232 هـ/769-846 م) ، ص 98 .

56) قامت دولة الموحدين على إثر حركة دينية ظهرت في بلاد المغرب تزعمها محمد بن عبد الله بن تومرت الملقب بالمهدي الذي ينتمي إلى قبيلة مصمودة البربرية ، وسعى الموحدون إلى إنهاء حكم المرابطين في لمغرب والأندلس ، وفعلاً تمكنوا من ذلك إذ دخلوا عاصمتهم مراكش سنة 541 هـ/1146 م وأحكموا سيطرتهم عليها ثم عبروا إلى الأندلس ، لمزيد من التفاصيل ينظر : ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص 320 وما بعدها ؛ المراكشي ، المعجب ، ص 143-149 ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص 172 وما بعدها .

57) هو عمر بن حفص المعروف بحفصون ، بن عمر بن جعفر بن شتيم بن ذيبان بن فرغلوش بن أذفونش ، من مسلمة الذمة ، من كورة تاكرنا من عمل رندة ، وكان الذي أسلم منهم جعفر بن شتيم ، ففشا نسله في الإسلام ، كان له من الولد الذكور عمر وعبد الرحمن ، فولد عمر بن جعفر حفصاً ، وولد حفص (حفصون) هذا عمر الثائر على الأمير محمد أولاً ، بحصن بربشتر وهي أمنع قلاع الأندلس قاطبة ، واتصلت أيامه في ظهور وعزة حتى قضى عليه الأمير عبد الرحمن الثالث سنة 305 هـ/917 م ، ينظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، 106/2 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 406/2 ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، 32/2-45 ؛ ابن خلدون ، العبر ، 172/4-174 .

58) ينظر : عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، 318/1 ، 320 ، 327 .

59) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، 324/1 ، 376 .

60) هو أبو عبد الله محمد بن سعد بن محمد بن سعد الجذامي بن مردنيش ، وذكر ابن الأبار أن ابن مردنيش جذامي ، وأشار ابن حزم إلى أن بعض بطون جذام سكنت الأندلس ، وينفي فرانثيسكو كوديرا نسبه العربي ويرجح أنه يعود إلى الجالية البيزنطية التي كانت في الأندلس قبل الفتح ، وقد تمكن من بسط نفوذه على شرق الأندلس وحاول الوصول إلى غرناطة إلا إنه اصطدم بالموحدين

الذين هزموه عدة مرات ، فلما أحسّ في نفسه الضعف صالح خليفة الموحدين أبا يعقوب يوسف بن عبد المؤمن وزوج ابنته صفية إلى يعقوب بن يوسف الموحدي ، وزوج ابنته الثانية زائدة إلى يوسف بن عبد المؤمن ، وتوفي سنة 567هـ/1171م ، ينظر : المراكشي ، المعجب ، ص176-177 ؛ ابن الأبار ، الحلة السيراء ، 232/2 وهامش (1) ص233 ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، 122/2-127 ؛ جابر ، بنو مردنيش ، ص 85-98 .

61) مدينة أندلسية بناها يوليوس قيصر تبعد عن قرطبة ثمانون ميلاً ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص 58-60 ؛ أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص 174-175 .

62) هو إبراهيم بن محمد بن مفرج بن همشك أسلم جده على يد أحد أمراء يني هود ، وعندما اضطربت الأحوال في أواخر عهد المرابطين اتصل بأمير شرق الأندلس محمد بن مردنيش وصاهره على ابنته ، وقاد الجيوش معه وكان شجاعاً شديداً حاد البأس ، وفي سنة 556هـ/1160م دخل غرناطة وهزم الموحدين في معركة مرج الرقاد ومثل بهم ، ثم إن علاقته ساءت بابن مردنيش بعد أن طلّق ابنته انضم ابن همشك إلى الموحدين نكاية بصهره واستمر في ولائه لهم حتى وفاته بعد سنة 571 هـ/1175 م ، ينظر : ابن أبي صاحب الصلاة ، تاريخ المن بالإمامة ، ص 412-416 ، 419 ، 423-425 ؛ ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، 52/2 ، 255 ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، 151/1-152 ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، 368/3-369 .

63) تاريخ المن بالإمامة ، ص 428 ؛ ولمزيد من التفاصيل ينظر : المراكشي ، المعجب ، ص 176 وما بعدها ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص 112-113 ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، 262/2-263 ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، 48/4-51 ؛ جابر ، بنو مردنيش ، ص 147-148 .

64) ابن الخطيب ، الإحاطة ، 126/1-127 .

65) وهي إحدى مدن شرق الأندلس ، ومن مدن كورة تدمير بناها الأمير عبد الرحمن الثاني واتخذها داراً للعمال ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص 539 .

66) الحميري ، الروض المعطار ، ص 121 ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، 352/4-353.

67) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، 357/4 .

68) المالكي ، حركة البياسي وآثارها على الأندلس ، ص 69-70 .

69) الحميري ، الروض المعطار ، ص 488 .

70) Ferando III atatves de las cronicas mefievales, p 51 ؛ المالكي ، حركة البياسي وآثارها على الأندلس ، ص 70 .

71) سيأتي ترجمته عند الحديث عن الحركة الفكرية .

72) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، 124/14 .

73) الروض المعطار ، ص 488 .

74) البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص 271 وجعل ابن عذاري هذه الأحداث سنة 623 هـ/1226 م .

75) ابن سعيد ، اختصار القدح ، ص 211 .

76) يقال للمكان الذي لا خير فيه هو كجوف العير ، لأن جوف العير لا ينتفع مما فيه ، ينظر : الميداني ، مجمع الأمثال ، 257/1 ؛ السخاوي ، سفر السعادة ، 1012/2 .

77) اختصار القدح ، ص 211 .

78) ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، 64/2 ، وينظر الأبيات وترجمة الشاعر أبي المعالي أحمد القلطي مبحث الحركة الفكرية من البحث .

79) الأنيس المطرب ، ص 273 .

80) هو ملك قشتالة الذي يعرف بشانجة الرابع Sancho IV (683-695 هـ/1284-1295 م) ، ولقب نفسه بالشجاع ، ينظر : الحسيناوي ، قشتالة ، ص 105 .
81) الإحاطة ، 329/1 ؛ وينظر أيضاً : اللمحة البدرية ، ص 41 ؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، 515/5 ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، 110/5 ؛ العبادي ، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، ص 406-407 .
82) وهو حصن حصين في كورة جيان بالأندلس لا يرقى إليه إلا بسلالم ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص 190 .
83) اللمحة البدرية ، ص 71-72 ؛ الإحاطة ، 208/1 .
84) الداوودي ، طبقات المفسرين ، 16/1 .
85) السيوطي ، بغية الوعاة ، 294/1 .
86) ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، 63/2-64 .
87) ابن الخطيب ، الكتيبة الكامنة ، ص 37-38 ؛ الزركلي ، الأعلام ، 316/4 .
88) ابن الابار ، التكملة ، 148/2 ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، 105/4-106 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، 204/47-205 ؛ معرفة القراء الكبار ، ص 347-348 .
89) ابن الابار ، التكملة ، 18/2
90) السيوطي ، بغية الرعاة ، 49/1 .
91) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، 83/4 .
92) ابن الابار ، التكملة ، 113/2 ؛
93) ابن الابار ، التكملة ، 213/2-214 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، 172/46 ؛ المستلمح من كتاب التكملة ، ص 183

قائمة المصادر والمراجع

أولاً - المصادر الأولية :

- ابن الأبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 658 هـ/ 1259 م)
1- التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق عبد السلام الهراس ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، 1995م
2- الحُلة السُّيراء ، تحقيق حسين مؤنس ، ط 2 ، مصر 1985 م .
- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم بن عبد الكريم الجزري (ت 630 هـ/ 1232 م)
3 – الأندلس من الكامل في التاريخ ، جمعه وحقق نصوصه جاسم ياسين الدرويش ، ط1 ، دمشق ، 2015م
- الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحميري الحسني (ت 560هـ/ 1164 م) .
4- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1989 م.
- ابن حجر ، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت 852 هـ/1448 م)
5- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق محمد عبد المعيد خان ، ط2 ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الهند ، 1972 م .
- ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت 456هـ/ 1063م)
6- جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط4 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2007م
- الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت : حوالي 710هـ/1310م)
7- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، ط2 ، بيروت ، 1980م .

- ابن حيان ، أبو مروان حيان بن خلف (ت 469هـ/1076م)
8- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة 180-232 هـ/796-846 م) ، تحقيق محمود علي مكي ، ط 1 ، الرياض ، 2003 م .
ابن الخراط ، أبو محمد (ت 581هـ/ 1185م)
9- اختصار اقتباس الأنوار، تقديم و تحقيق ايميليومولينا و خافينتو بوسيك بيلا ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، معهد التعاون العربي ، مدريد 1990م.
- ابن الخطيب ، لسان الدين أبو عبد الله محمد التلمساني(ت 776هـ/1374م) .
10- الإحاطة في أخبار غرناطة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ.
11- أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام المسمى بتاريخ اسبانيا الإسلامية، تحقيق سيد كسروي حسن ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003م .
12- الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت 1963 م .
13- اللمحة البدرية في الدولة النصرية ، صححه ووضع فهارسه ونشره ، محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، 1347هـ .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/ 1405م)
14- تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ، تحقيق خليل شحادة ، ط2 ، دار الفكر ، بيروت ، 1988م .
- الداوودي ، محمد بن علي بن أحمد (ت 945 هـ/1538 م)
15- طبقات المفسرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د . ت .
- الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ/1347م)
16- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2003م .
17- سير أعلام النبلاء ، دار الحديث ، القاهرة ، 2006 م .
18- المسلمح من كتاب التكملة ، تحقيق بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، 2008 م .
19- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، تحقيق بشار عواد وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1404 هـ .
- الزبيدي ، حمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت 1205 هـ/1790 م)
20- تاج العروس من جواهر القاموس ، مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، بيروت .
- ابن أبي زرع ، أبو الحسن علي بن عبد الله (كان حيا سنة 726هـ/ 1325م)
21- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ، 1972م .
- الزهري ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت بعد 541هـ/ 1154م)
22- كتاب الجغرافية ، اعتنى بتحقيقه محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد .
- السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 902 هـ/1496 م)
23- سفر السعادة وسفير الافادة ، تحقيق محمد الدالي ، ط 2 ، دار صادر ، بيروت ، 1995 م .
- ابن سعيد ، علي بن موسى (ت 673هـ/ 1274م أو 685هـ/1286م)
24- اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى ، تحقيق إبراهيم الابياري ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1959 م .
25- المغرب في حلى المغرب ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ج2 ، 1955م .
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ/1505 م)

26- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المطبعة العصرية ، صيدا .
- الشربيني ، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب (ت 977 هـ/ 1569 م)
27- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1994 م
- شيخ الربوة ، أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري (ت727هـ / 1326م)
28- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية 1998م .
ابن أبي صاحب الصلاة ، عبد الملك (ت حوالي (ت 594هـ/ 1198م)
29- تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين ، تحقيق عبد الهادي التازي ، دار الشؤون الثقافية بغداد 1979م .
- ابن عبد الملك المراكشي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك (ت703هـ/ 1303م)
30- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، السفر الخامس ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت 1965م .
- ابن عذاري المراكشي ، أبو العباس أحمد بن محمد (ت بعد 712هـ/ 1312م)
31- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة جـ.س كولان وإ.ليفي بروفنسال ، دار الثقافة، بيروت ، 1951م ؛ ج2 ، والجزء الخاص بالموحدين تحقيق محمد إبراهيم الكتاني وآخرون ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1985م .
- ابن غالب ، محمد بن أيوب بن غالب البلنسي (ت 571هـ/ 1175م)
32- قطعة من كتاب فرحة الأنفس عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة ، تحقيق لطفي عبد البديع ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة 1956م .
- أبو الفدا ، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت 732هـ/ 1331م)
33- تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1840م .
- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/ 1283م) .
34- آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، 1969م .
- ابن القوطية ، أبو بكر محمد بن عمر (ت367هـ/977م)
35- تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق عبد الله أنيس الطباع ، بيروت ، 1957م .
- ابن الكردبوس ، أبو مروان عبد الملك التوزري (ت القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)
36- تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط ، نصان جديدان ، تحقيق أحمد مختار العبادي ، مطبعة الدراسات الإسلامية ، مدريد ، 1971م .
- مجهول ، مؤلف (ت القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي).
37- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، مجريط ، 1867م.
- مجهول ، مؤلف (ت في حدود 895هـ/1489م).
38 - تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2007م ، والنسخة الأخرى بتحقيق لويس مولينا ، بعنوان ذكر بلاد الأندلس ، مدريد ، 1983م .
- المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت 647هـ/1249م)
39- المعجب في تلخيص أخبار المُغرب ، وضع حواشيه خليل عمران المنصور ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2005م .
- المقري , شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت : 1041هـ / 1631م) .
40- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب , تحقيق إحسان عباس , دار صادر , بيروت , 1968م .
- الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت 518 هـ/1124 م)

41- مجمع الأمثال ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، د . ت .
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي (ت 626هـ/ 1228م)
42- الأندلس من معجم البلدان ، حققه وعلق عليه جاسم ياسين الدرويش ، ط1 ، البصرة 2012م .
- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت 284هـ 897م أو بعد 292هـ / 904م)
43- البلدان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1988م .

ثانياً - المراجع الحديثة :

- أرسلان ، شكيب
1- تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر ، د . ت .
جابر ، جابر خليفة
2- بنو مردنيش ودورهم السياسي والعسكري في الأندلس (528-636هـ /1134- 1238م) ط1 ، دمشق 2017م .
- الحسيناوي ، محمود عاشور عبيد
3- قشتالة دراسة في أحوالها الداخلية وعلاقاتها بالدويلات النصرانية في اسبانيا (منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي – 844 هـ/1479 م) أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، 2018 م .
- الزركلي ، خير الدين
4- الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2002 م .
- سالم ، السيد عبد العزيز
5- تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ، ط2 ، مكتبة الانجلو مصرية ، 1986 م .
- طه ، عبد الواحد ذنون .
6- الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، بغداد، 1982م.
- العبادي ، أحمد مختار
7- دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، الإسكندرية ، د . ت .
- العبودي ، فاطمة علي حسين عجيل
8- الأحوال السياسية والعلمية في مدينة البيرة (92-403 هـ) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، 2016 م .
- عنان ، محمد عبد الله
9- دولة الإسلام في الأندلس ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، جـ 1، 2، 5 ط الرابعة ، 1417 هـ - 1997 م ، جـ 3، 4، ط 2 ، 1411 هـ - 1990 م .
- المالكي ، إخلاص جبار كاطع
10- حركة البياسي وآثارها على الأندلس (620-636 هـ/1223-1238 م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، 2020 م .
- مؤنس ، حسين .
11- فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية 92-138هـ/710-755م ، ط1 ، القاهرة ، 1959م.
هنتس ، فالتر

12- المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمه عن الألمانية كامل العسلي ، عمّان 1970 م .

- Doval , H

13- Femando III atraves de las cronicas medievales Revista Argentina , 2003 .